احياناً اخرى، والتي قام بها المثقفون والطلاب وجماهير الشعب المصري ضد اشتراك اسرائيل في معرض الكتاب الدولي في مدينة نصر في القاهرة، كنموذج آخر للتطبيع العقلي، ولمقاومة هذا التطبيع ايضاً(٥).

وتتابعت سناريوهات التجسس الاسرائيلي على العقل المصري منذ آذار (مارس) ١٩٨٠. فمنذ ذلك التاريخ وحتى ١٩٨١/٩/٩، قام البروفيسور الاسرائيلي، ستيفن كوهين، بعقد صفقات بحثية هامة عدة مع بعض اساتذة علم النفس المصريين. وكان اشهر هذه الابحاث هو بحث «رؤى الصراع»، والذي يهتم بالجوانب الاجتماعية والنفسية للصراع، وموّلته هيئة المعونة الاميركية وجامعة نيويورك والمركز الاكاديمي الاسرائيلي، ومثل الجانب المصري فيه كل من د. قدري حفني و د. محمد شعلان وعدد آخر من السياسيين الكبار، في مقدمهم د. مصطفى خليل، رئيس الوزراء المصري السابق.

واستمراراً في عملية «توصيف مصر، اسرائيلياً»، عقد اول مؤتمر لعلماء الطب النفسي، الصهيونيين والمصريين، في فندق ووترغيت، في واشنطن، في الفترة من ٢٠ الى ١٩٨٠/١/٢٥، وكان تحت عنوان «المعوقات النفسية في المفاوضات الدولية تطبيقاً على الصراع المصري ـ الاسرائيلي». وقد مثل الجانب المصري، في هذا المؤتمر، د. محمود محفوظ، وزير الصحة المصري السابق و د. عصام جلال، مستشار وزارة الصحة رئيس الجمعية المصرية للغدد الصماء، و د. محمد شعلان، رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الازهر، و د. عادل صادق، استاذ الطب النفسي المساعد في جامعة عين شمس، و د. عبد العظيم رمضان، استاذ التاريخ الحديث في جامعة المنوفية والكاتب الدائم في مجلة « اكتوبر »، وتحسين بشير، الموظف السابق في جامعة الدول العربية. وبالطبع، لم ينشر شيء عن هذا المؤتمر في حينه، بل ضرب حوله ستار متعمد من السرية. وبعد عامين ونصف، ومن د. عبد العظيم رمضان نفسه، في مجلة « اكتوبر » (١٩٨٢/٦/٦)، علمنا بأن هذا المؤتمر قد تناول اربعة موضوعات، هي: المدخل النفسي للنزاع الدولي، والعوامل النفسية للمفاوضات بين مصر واسرائيل، والعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، ثم مفهوم الامن في المفاوضات الدولية. ولقد مثل اسرائيل عدد لا بأس به من الباحثين والعسكريين، وفي طليعتهم اهارون ياريف، الجنرال المعروف.

وبعد شهور عقدت الجولة الثانية من جولات مؤتمرات الحوار النفسي، وتم ذلك في لوزان، في سويسرا. وكان موضوع المؤتمر «الاعتداء على الانسان والقسوة عليه؛ والصلح، كيف يكون في النهاية ؟». ولقد مثل الجانب المصري ثلاثة، هم تحسين بشير و د. محمد شعلان و د. عادل صادق، واعتذر عن الحضور د. ابراهيم البحراوي و د. محمود محفوظ؛ ومن الجانب الاميركي، حضر سبعة من علماء الطب النفسي؛ ومن اسرائيل ستة من العلماء النفسيين المشتغلين في الموساد.

وفي العام ذاته، عقدت في الاسكندرية الجولة الثالثة من مؤتمر علم النفس. ويعد هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات، حيث ضم الجانب الاسرائيلي خمسة اعضاء يتقدمهم شلومو غازيت، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية رئيس جامعة بن غوريون حالياً، و د. رفائيل موزيس، و د. غبرائيل كوهين، استاذ التاريخ في جامعة تل ـ ابيب؛ اما الجانب المصري، فقد ضم د. محمد شعلان و د. عبد العظيم رمضان و د. لطفي فطيم و د. صلاح العقاد و د. عادل صادق. وكانت القضايا المطروحة للنقاش هي «دلالات الانسحاب الاسرائيلي من سيناء وما صاحبه من مشكلات وامزجة اسرائيلية في مستعمرتي ياميت واوفيرا، وما ارتبط به من مواقف رسمية للحكومة الاسرائيلية في مشاكل الحدود في طابا، ومستقبل قضية فلسطين». واستمراراً للحوار، ايضاً، كان للكاتب انيس منصور دور هام